أعياد أهل الذمة
دراسة تاريخية

م .محمدحسبالله علوان
المديرية العامة لتربية واسط

Abstract

Represent holidays and religious events for the people of disclosure is an important aspect which we can identify the nature of these holidays and religions.

Associated especially timely fashion, prestige and the reason that I found for it, as well as rituals that they practice through the establishment of.

These holidays Both the Jews and the Christians and the Sabina's and the Magi and other religions respect to the number of holidays differ among themselves in.

And similar things in other things, some of which are the prophets, peace be upon them, including matters of worship, and some. Coupled reward and punishment, and the other embodies the important political events devoted to her and Astzkarha and revitalize. It is to say that he cannot know that these holidays were very old religion foot associated or up-to-date as he calls it Some historians because it has been accompanied by a specific incident and reflected, as they were not equal in terms of their importance. And its status as had some of the great prestige holidays with a particular religion and has been described as the most sacred in the folds of the search, while others, including a holidays as tradition does not rise to the status of the other holidays.

المقدمة

يعد التعايش السلمي في الدول العربية الإسلامية احد أهم المرتكزات الأساسية في في طبيعة معاملة غير المسلمين من أهل الذمة كاليهود والنصارى والمجوس و الصابئة

الصابئة وغيرهم من أهل الديانات في مشارق الدولة العربية الإسلامية ومغربها , الذين كانوا يمارسون شعائرهم الدينية بكل ما تقتضيه الشريعة الإسلامية من تسامح تسامح واحترام لهم مستفيدين من عقود الصلح التي ابرموها مع المسلمين والتي أعدت أعدت احد الروابط الأساسية في تنظيم العلاقة بين المسلمين وأهل الذمة فيما يخص الجزية الجزية وإقامة الشعائر الدينية وغيرها من الممارسات الاجتماعية.

تمثل الأعياد والمناسبات الدينية لأهل الذمة جانبا مهما نستطيع من خلاله التعرف على طبيعة هذه الأعياد والدياناتالمرتبطة بها ولا سيما أوقاتها ومكانتها والسبب التي وجدت من اجله ,كذلك الطقوس التي يمارسونها خلال إقامةهذه الأعياد.

فكل من اليهود والنصارى والصابئة والمجوس وغيرهم من الديانات يخص بعدد من الأعياد تختلف فيما بينها في أمور وتتشابه في أمور أخرى , فمنها ما يتعلق بالأنبياء عليهم السلام ,ومنها ما يتعلق بالأمور العبادية , وبعضهااقترن بالثواب والعقاب, وأخرى تجسد إحداث سياسية مهمة كرس لها ولاستذكارها وإحيائها.

ومن دواعي القول انه لايمكن معرفة ان كانت هذه الأعياد قديمة جدا بقدم الديانة المرتبطة بها او محدثة كما يسميهاالبعض من المؤرخين لكونها قد اقترنت بحادثة معينة وتجسدت بها, كما أنها لم تكن متساوية من حيث أهميتها ومكانتها حيث حظي البعض من الأعياد بمكانة كبيرة لدى ديانة معينة ووصف بأنه أقدس الأعياد كما سنبينه في ثنايا البحث, بينما كان البعض الأخر منها تقليدا لا يرتقي الى مكانة الأعياد الاخرى.

أهل الذمة لغة واصطلاحا :

الذمة لغة : هي العهد والأمان والضمان [١] ، ويقال أطيته التلأ أي : الذمة والتلأ يعني الجوار [٢] وأذمه أي أجاره [٣] والجوار : بالكسر : ان يعطي الرجل ذمة وعهداً فيكون جارك فتجيره وتؤمنه [٤] .

اصطلاحا : يطلق مصطلح أهل الذمة علي غير المسلمين من أصحاب الديانات السماوية (اليهود والنصارى) والمجوس والصابئة وعبدة الأوثان والأصنام من العجم ، الذين أقروا بسيادة المسلمين عليهم ودفعوا الجزية للدولة العربية الإسلامية مقابل إبقائهم على دياناتهم وضمان أمنهم وسلامتهم من قبل المسلمين [٥] .

وكذلك سموا أهل الذمة (بأهل العهد) نسبة للعهود التي ابرموها مع المسلمين مقابل حمايتهم وأمنهم [٦] . فالذمة وصف يصبح الشخص به أهلا للإيجاب والقبول في مجتمع يأمن به على ماله وحريته [٧] .

أعياد اليهود

١ – عيد المظلة : ومدته سبعة أيام [٨] ، وفي رواية اليعقوبي ثمانية أيام [٩] . والأرجح هو السبعة أيام.

يقومون في اليوم الأخير منه بالاعتكاف تحت ظلال سعف النخل وأغصان الزيتون تذكاراً في اعتقادهم للغمام التي أظلهم الله به في التيه ويصومون أيامه ويعرف بصيام كوليا [١٠] .

٢ – عيد الفطير : ويسمى أيضا بعيد الفصح [١١] ، ومدته سبعة أيام [١٢] ، يأكلون فيه الخبز الفطير [١٣] ، وكان ذلك لأنهم يعتقدون ان خروجهم مع النبي موسى (ع) من مصر كان على عجلة خوفاً من فرعون ، فحملوا معهم عجينتهم وكان لم يختمر بعد [١٤] لهذا يأكلون الخبز الفطير في أيام هذا العيد .

٣ – عيد الأسابيع : ومدته سبعة أيام [١٥] ، وفي رواية ستة عشر يوماً [١٦] ويسمى بعيد الأسابيع لاعتقادهم ان هذه الأسابيع التي أنزل الله فيها على بني إسرائيل الفرائض متضمنة الوصايا المنسوبة الى النبي موسى (ع) [١٧]. وجاء انه الأسابيع التي أنزلت التوراة على النبي موسى (ع) [١٨] . ويأتي وقته بعد عيد الفطير [١٩] .

٤ – عيد رأس هيشا رأس السنة) :

ويسمى أيضاً عيد رأس الشهر [٢٠] ، ويأتي في أول يوم من تشرين الأول [٢١] ، ويعد هذا العيد عندهم عيد عتق وحرية ويعتق فيه الأرقاء [٢٢] ، ويعتقدون أنه يوم فدي به إسحاق (ع) من الذبح [٢٣] ويسمونه عيد البشارة [٢٤] .

٥ – **عيد صوماريا ويسمونه (الكبور) :**

ومعناه الصوم العظيم [٢٥] ، ومدة الصوم به يوماً كاملاً وفي أعتقادهم أن من لم يصم هذا اليوم يتعرض للعقاب [٢٦] ، ويعتقدون ان الله يغفر لهم في هذا اليوم جميع ذنوبهم ما عدا ثلاثة الزنا بالمحصنات ، وظلم الرجل لأخيه ، وإنكار ربوبية الله تعالى [٢٧] .

٦ – عيد التكفير : ومدته تسعة أيام وتسمى أيام التوبة [٢٨] ، ويسمى اليوم العاشر منه بيوم التكفير ، حيث لا يأكل فيه اليهودي ولا يشرب ويتفرغ للعبادة ويعتقدون ان في هذا اليوم تغفر جميع سيئاتهم [٢٩] .

٧ – عيد الهلال : يقوم اليهود في هذا العيد بالنفخ بالبوق أعلاناً عن ظهور الهلال ويقومون بإشعال النيران على الجبال لأعلام الآخرين ، ويعدون الولائم ويقدمون القرابين للأملاك المقدسة [٣٠] .

٨ – عيد السبت : ومدته سبعة أيام ، وأيامه من الأيام العظيمة لديهم حيث يحرم على اليهودي الاشتغال في هذا العيد ، ويعتقدون أن الله خلق السماء في ستة أيام واستراح في اليوم السابع [٣١] . ٩ – عيد الحج الى بيت المقدس :

ويحتفلون به عند زيارة بيت المقدس حيث يتحتم على كل يهودي في أعتقادهم زيارة بيت المقدس مرتين كل عام [٣٢] .

١٠ – عيد الفوز : ويعد من أعياد اليهود المحدثة التي لا ترتبط بأمورهم الدينية وأنما يحتفلون به تذكاراً لما تعرضوا له على يد بختنصر الثاني (٦٠٥ – ٥٦٢ ق . م) عندما أجلاهم من بيت المقدس الى العراق وسمي بالسبي البابلي الأول [٣٣] ، ويتسم هذا العيد باللهو واللعب [٣٤] .

١١ – عيد الحنكة : ومعناه التنظيف ومدته ثمانية أيام يحتفلون به تذكاراً لما تعرضوا له على يد البطالمة في بلاد الشام ، عندما أرغموهم على عبادة الأصنام عام (١٦٥ ق . م) وكيف قام اليهود بإشعال النار في التماثيل الإغريقية رداً على فعلة البطالمة بهم [٣٥] .

ومن الجدير بالقول هنالك أعيادا لليهود قد ارتبطت بحياتهم الزراعية وكان بعض منها جزءاً من أعيادهم الكبيرة ومن هذه الأعياد : عيد الشعير الذي كان يصنع فيه الفطير ، وعيد الحصاد الذي يقام بعد سبعة أيام من عيد الشعير وعيد جمع الفواكه والعنب الذي يقام في أثناء أعياد المظلة [٣٦] .

أعياد النصارى

١ – عيد الشعانين : وعرف أيضا بالسعانين [٣٧] ، ومعنى الشعانين هم أهل التسبيح الذين كانوا حول السيد المسيح (ع) عندما دخل بيت المقدس [٣٨] ويحمل النصارى في هذا العيد أغصان الزيتون ويخرجون بها خارج الكنيسة أحتفاءاً بمقدم السيد المسيح (ع) الى بيت المقدس [٣٩] .

ويبدو أن عيد الشعانين من الأعياد المشهورة عند النصارى ، حيث ورد ذكره في صلح المبرم بين نصارى دمشق والخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة (١٥ هـ / ٦٣٦م) ((... ولا نخرج صليبنا ولا كتابنا في طرق المسلمين ولا نخرج باعوثا ولا شعانين ...)) [٤٠]

٢ – عيد الغطاس : ومدته أحد عشر يوماً [٤١] ، ويقومون بصيام هذا العيد [٤٢] ، ويعتقدون أن المياه قد تقدست في هذا العيد [٤٣] ، واعتقادهم هذا قد أرتبط بولادة السيد المسيح (ع) حيث يعتقدون انه ولد في بيت المقدس وقد وضعته أمه على صخرة فأنفلقت به هذه الصخرة وصارت له كالمهد ، ثم توجهت بعد الولادة الى النهر فعمدته فيه [٤٤] ، وهم لذلك يقومون بالغطس في المياه في أيام هذا العيد [٤٥].

٣ – عيد الخميس : ومدته ثلاثة أيام [٤٥] ، ويذكر لنا القلقشندى ، سببان لهذا العيد حيث يعتقد النصارى أن روح القدس حلت في التلاميذ بعد صلب السيد المسيح (ع) وتفرقت عليهم ألسنة الناس فتكلموا بجميع الألسنة وذهب كل واحد منهم الى البلاد التي لغتها ليدعوا أهلها الى دين المسيح (ع) [٤٦] ، والسبب الاخر مفاده أن السيد المسيح (ع) بعد صلبه خرج ومعه تلاميذه حيث باركهم ثم صعد الى السماء بعد أن تم ثلاثاً وثلاثين سنة وستة أشهر ورجع إليهم بعد وعده [٤٧] .

٤ – عيد الفصح : وهو بمثابة العيد الكبير عند النصارى ويعتقدون ان السيد المسيح (ع) قام في هذا اليوم بعد صلبه ودخل على تلاميذه وسلم عليهم وأكل معهم وأوصاهم ثم صعد الى السماء بعد أربعين يوماً [٤٨] .

ويبدو ان لهذا العيد مهابة كبيرة عند النصارى ، فقد كان يطلق سراح الأسرى في هذا العيد ، وقد ورد ذلك في أبيات للأعشى عند مدحه هوذه بن علي [٤٩] .

فك عن ما ئ . ..ة منهم وثاقهم فأصبح ..وا كلهم ..م من غ لـة خلعا

بهم تقرب يوم الفصح ضاحية يرجو الإله بما سدى وما صنعا[٥٠]

٥ – عيد البشارة : ويحتفل به النصارى لبشارة السيدة مريم العذراء (ع) بمولد السيد المسيح (ع) وموعده في اليوم التاسع والعشرين من شهر (برمهات) أحد شهور القبط [٥١] .

٦ – عيد الميلاد : ويعد من أشهر الأعياد عند النصارى ويحتفلون به لذكرى ولادة السيد المسيح

(ع) ويعتقدون أنه ولد يوم الاثنين فيقيموه عشية يوم الأحد ويقومون بإشعال المصابيح وتزيين الكنائس ويلبسون أحسن ملابسهم في ذلك اليوم [٥١] .

٧– عيد التجلي : وسمي بهذا الاسم لان النصارى يعتقدون ان السيد المسيح (ع) قد تجلى لتلاميذه في هذا اليوم بعد ان رفع الى السماء ،ويقولون انه قد رجع إليهم في بيت المقدس ثم صعد الى السماء مرة أخرى [٥٣]

٨- عيد الصليب :ويقام هذا العيد لقدسية الخشبة التي صلب عليها السيد المسيح (ع) ويعتقد الصارى انه بعد ان قهر الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦ / ٣٧٨ م) خرجت أمه (هيلانه) الى بلاد الشام وأمرت ببناء الكنائس وطلبت بإحضار الخشبة التي يعتقد الصارى أن السيد المسيح

(ع) صلب عليها فحملت إليها فغشتها بالذهب وأتخذ هذا اليوم عيداً لهم [٥٤] .

٩ – عيد خميس العهد : ويقام هذا العيد قبيل عيد الفصح بثلاثة أيام ، وسمي بهذا الاسم لأن الصارى يعتقدون أن السيد المسيح (ع) قد أخذ العهد من حواريه بأن لا يفترقوا وأن يتواضع بعضهم لبعض [٥٥] ، ومن عاداتهم في هذا العيد أن يقوم البطريرك [٥٦] ، بغسل أرجل الحاضرين لأنهم يعتقدون أن السيد المسيح (ع) قد فعل هذا لحواريه ليعلمهم التواضع [٥٧] .

١٠ – عيد حد الحدود : ويقام هذا العيد بعد عيد الفصح بثمانية أيام ، ويقوم الصارى في هذا العيد بتحديد أثاث بيوتهم وتزيينها [٥٨] .

١١ – عيد الختان : ويقام هذا العيد في ذكرى ختان السيد المسيح (ع) [٥٩] .

١٢ – عيد بربارة : ويختلف هذا العيد عن بقية أعياد الصارى ، بأنه أرتبط بسقوط الأمطار عندهم ، حيث يحتفل به عند حدوث ذلك وبه يضرب المثل الشائع :" ... إذا جاء عيد بربارة فليتخذ البناء زماره ... " [٦٠] . ومعناه الجلوس بالبيت في هذا العيد . ومما يمكن ملاحظته ، أن هنالك أعياداً للصارى خاصة بالأديرة ذكرها لنا الشابشتي في حديثه عن الأديرة ، فمثلا دير الخنافس [٦١] ، يجتمع إليه الصارى في يوم من السنة لقامة عيد خاص بهذا الدير يسموه بعيد الدير [٦٢] .اما دير أبي هور [٦٣] ، فيقام به أكثر من عيد في السنة ويقوم الصارى في هذا الدير بجلب مرضاهم لمعالجتهم فيه أيام هذا العيد [٦٤] ودير أتريب [٦٥] ، يقام به عيد في يوم من السنة يجتمع الصارى أليه في مكان خاص بالدير يسمى (المذبح) يعتقدون أن هناك حمامة بيضاء تقصد الدير في هذا العيد وتدخل في المذبح ويعتقدون أنها جاءت لتحقق أمانيهم [٦٦] .

أما دير قنى [٦٧] ، فيقام به عيدٌ يجتمع الصابئة أليه ويقومون بتوزيع الثمار والزيتون فيما بينهم ويسمون هذا العيد عيد الصليب [٦٨]

أعياد الصابئة ...

أول ما يمكن ملاحظته في أعياد الصابئة ، أن أعياد الصابئة المندائية [٦٩] ، تختلف عن أعياد الصابئة الحرانية [٧٠] .

١ – عيد(دهوه ربا) : ومعناه العيد الكبير ويطلقون عليه أيضاً عيد ملك الأنوار [٧١] وهنالك اختلاف في موعده ، فذهب البعض ، بأنه يقام في اليوم السابع من شهر آب من كل عام وينتهي بنهاية اليوم العاشر منه [٧١] ، وذهب البعض الأخر بأنه يقام في نهاية شهر تموز من كل عام [٧٣] .ويمر هذا العيد بثلاث مراحل ، الأولى : تسمى (كنشي وزهلي) ومعناها التهيؤ والتظيف ثم يستقبلون المرحلة الثانية وتسمى (الكرصة) ومعناها الاعتكاف لمدة ستة وثلاثون ساعة [٧٤] ، تبدأ من لحظة غروب الشمس وتنتهي بانتهاء المدة [٧٥] ، وفي الثالثة يحضر الكهنة ومعهم معداتهم وكتبهم ورياتهم الى ضفة النهر ليعمد بعضهم بعضا ذ في حين يتوافد الصابئة بملابسهم البيضاء حاملين معهم أواني الطبخ والطيور لتنحر من قبل الكاهن ، ثم يقومون الكهنة بغسل ألأواني والطيور قبل وبعد مراسم التعميد [٧٦] .

٢ – عيد (دهوه هنينيه) : ومعناه العيد الصغير ، ويأتي بعد العيد الكبير ومدته تتراوح بين يوم واحد الى ثلاثة أيام ، يقومون بالتزاور فيما بينهم ويقدمون القرابين الى أرواح الموتى في هذا العيد [٧٧] .

٣ – عيد (البنجة) : ومعناه عيد الثوابات ، وهو خمسة أيام يأتي بعد العيد الصغير بأربعة أشهر ، ويعتقدون ان هذه الأيام نور لا يصاحبها ظلام فيقيمون بالصلاة والطقوس ليلاً ، كما أنهم يقومون بنحر الذبائح وتقديم القرابين الى أرواح الموتى ويتعمدون بالمياه الجارية [٧٨] .

٤ – عيد (دهوه اديما ذ . ه) : ومعناه عيد يحيى (ع) وهو يأ ت . ..ي بعد عيد (البنجة) بستين يوماً ويعد من أقدس ألأعياد لدى الصابئة ، حيث يعتقدون أن أدم (ع) عمد في هذا اليوم وفيه كلت ولادة يحيى (ع) ، ولذلك وجب عليهم التعميد في المياه [٧٩] .

٥ – عيد (الشوشيان) : ومعناه المندائية عيد ليلة القدر ، ومن الغريب أن الصابئة يعتقدون أن هذا العيد لا يشعر به سوى الكهنة وبعض المقربين منهم ، لذلك يقومون بأخذ أغصان الزيتون من الكاهن ويعلقونها على أبواب بيوتهم [٨٠] ، ويعتقدون ان أيام هذا العيد قد تم فيها الخلق والتكوين لهذا العالم [٨١] .

٦ – عيد (دهف) : ومعناه المندائية عيد الاستمرار ويأتي في يوم الحادي والعشرين من آذار من كل عام ، وفيه يتعمد الصابئة عند ضفة النهر ويعتقدون انه يعادل سبعون معمودية في اليوم الواحد وفيه تسمح خطايا عام كامل [٨٢] .

ب –**أعياد الصابئة الحرانية :**

أول ما يمكن ان نشير إليه في أعياد الصابئة الحرانية ، هو أنها كثيرة ومتداخلة مع بعضها وتختلف مع أعياد الصابئة المندائية اختلافا كبيراً من حيث المعتقدات والطقوس [٨٢] ، ويمكننا القول أنه قد يرد لهم في الشهر الواحد عدداً من ألأعياد وهي :–

١ – أعياد تشرين ألأول : في اليوم السادس منه يقام عيد (الذهبانة) وفي اليوم الثالث عشر منع عيد (فوري الهي) وفي اليوم الرابع عشر عيد (التي فوري) وفي اليوم الخامس عشر عيد
(الأقسام) [٨٤] ، ولم يبين لنا البيروني الطقوس التي كان يفعلها صابئة حران في هذه الأعياد وأنما اكتفى بذكر أسماءها فقط [٨٥] .

٢ – عيد شهر نيسان : في اليوم الثاني والثالث منه يتضرعون لإلهتهم (بلثى) والمقصود بها كوكب (الزهرة) [٨٥] ، ثم يدخلون الى بيت يسمى بيت ألإلهه ويقومون

ويقومون بنحر الذبائح فيه ، وفي اليوم السادس فيه يذبحون ثوراً لالأههم سين (القمر القمر) ويأكلونه أخر النهار ، ثم يقومون بصيام اليوم الثامن منع ويعملون عيداً للستة للستة الإلهة (٨٧) ، وللشياطين والجن والأرواح ويحرقون سبعة خرفان في تلك اليوم اليوم وفي اليوم الخلس عشر منه يقدمون القرابين للإلهة ويأكلون ويشربون ثم يخرجون يخرجون في اليوم العشرين الى دير يدعى (كلي) في مدينة حران يذبحون فيه ثلاثة ثلاثة من فحل البقر واحداً لقوس الإلهة (زحل) والثاني للأله أريس (المريخ) والثالث والثالث للأله سين(القمر)(٨٨)

٣ – ع ي ..د شهر أيار_ : في اليوم الثاني منه يقومون بتقديم النذور للإلهة ويملئون موائدهم بالفواكه والحلوى ويأكلون ويشربون (٨٩) .

٤ – عيد شهر تشرين الثاني : ويسمون اليوم الأول منه بالبخت الكبير ، وفي اليوم الخلس منه يقومون بحلق الرأس ، وفي اليوم الثامن عشر منه يجددون ثيابهم (٩٠).

٥ – عيد كانون الأول : ويقومون بصيام يوم الواحد والعشرين منه ، ويفطرون في اليوم التي يليه ويحرمون فيه أكل اللحم ، ويعدون اليوم التاسع والعشرين منه عيداً للجن ويوم الثلاثين منه عيد للمشاورة (٩١) .

٦ – عيد كانون الثاني : ويسمون اليوم الأول منه عيد رأس السنة ، واليوم الرابع منه عيد دير الجبل وعيد بلثى (الزهرة) ، ويصومون اليوم الثامن منه ، ويعدون في اليوم الثاني عشر مائدة لهم ، ويطلقون على اليوم السادس والعشرين منه عيد عرس السنة (٩٢) .

٧ – عيد حزيران : ويعدون في اليوم السابع والعشرين منه مائدة على سبعة أقسام تبعاً للإلهة السبعة ويقومون بإشعال النار في تماثيل تشبه الشمع يقوم أحد كهنتهم بتوجيه مجموعة من السهام خمس عشرة مرة نحو هذه التماثيل ، ويعتقدون أن طفئت هذه النار فالعيد غير مقبول وأن لم تطفئ فانه مقبول (٩٣) .

٨ – عيد شباط : ويبدؤون بالصوم في اليوم التاسع منه ويسمونه الصوم الأصغر وينتهي صيامهم في اليوم السادس عشر منه ، ويقيمون في اليوم الثاني والعشرين منه عيداً للشمس وفي اليوم الرابع والعشرين منه عيداً لزحل (٩٤) .

٩ – عيد تموز : يقيمون في الصيف منه عيداً يسمونه عيد (البوقات) ومعناه النساء المبكيات ، ويخصون هذا العيد للأله (تاوز) ولم يرد ذكراً لهذا الإله سوى في حكاية يشوبها الطابع الأسطوري ، تلك أنهم يعتقدون أن هذا الإله قد قتله ربة وطحن عظامه بالرحى ثم ذراها في الريح ،ولذلك لا تأكل النساء شيئاً مطحوناً في هذا العيد ، بل يعمدون الى أكل الحنطة المبلولة والعدس والزبيب (٩٥) .

١٠ – عيد آب : يسمون اليوم الثالث عيد (ديلفتان) وهو مخصوص لهيكل الزهرة يقومون بالاغتسال في اليوم الرابع والعشرون في قرية سروج في حران ويسمون اليوم الثامن والعشرين منه بعيد (كفرميسا) (٩٦) .

أعياد المجوس

١ – <u>عيد النوروز</u> : وهو من أشهر أعياد المجوس ، و (نوروز) كلمة فارسية مركبة من كلمة (نو) وتعني الجديد وكلمة (روز) وتعني اليوم (٩٧) ، ويبدو أن لهذا العيد مكانة كبيرة لدى المجوس تتضح من خلال الطقوس التي يمارسونها فيه ، فهم اضافة الى إشعال النار وتبادل الهدايا والأطعمة بينهم في أيامه ، كانت الضرائب والخراج تقدم الى الملوك الساسانيين فيه (٩٨) ، ومدته ستة أيام يجلس الملك في الخمسة الأولى للنظر في حوائج الناس ويقضي اليوم السادس مع أسرته وخاصته (٩٩) . كما أن في هذا العيد يستبدل حكام الاقاليم والعمال ، وتضرب النقود الجديدة (١٠٠)

ومن الجدير بالقول ، ان تقديم الهدايا في (النوروز) لم يقتصر على الملوك والرعية والرعية في الدولة الساسانية فقط ، وأنما كان ملوك الدول المجاورة يرسلون الهدايا الى الهدايا الى الملوك الساسانيين في هذا العيد ، فقد كان ملك الهند يرسل الفيلة والسيوف والسيوف والمسك والجلود ، ويرسل ملك الصين الحرير والأواني ، وملك الروم يرسل الديباج

يرسل الديباج والبسط [١٠١]، وفي رواية للجاحظ، ان أعظم هدايا النوروز التي تلقاها تلقاها كسرى أبرويز (٥٩٠ – ٦٢٨ م) من الإمبراطور البيزنطي ، وهي عبارة عن عن فارس من ذهب على فرس من فضة وبيد الفارس صولجان من ذهب والى جانبه جانبه ميدان من فضة [١٠٢] .

٢ – عيد المهرجـ . . ..ان : وهو أقل شهرة من (النوروز) ، وقد تعددت الآراء في معرفة ما المقصود بكلمة (مهرجان) ، ذكر الجهشياري أن معناه محبة الروح [١٠٣] ، وجاء أنه كان هنالك ملك ظالم في بلاد فارس يدعى (مهر) وعندما مات سمي اليوم التي مات فيه بـ (مهرجان)ومعناه (نفس مهر زهقت) [١٠٤] ، بينما ذهب البيروني ، بأن مهر هو أسم الشمس وأنها ظهرت للعالم في هذا اليوم فسمي بها[١٠٥].

وفي هذا العيد يتوافد عظماء المملكة والإشراف ورجـال الدين الى البلاط الملكي ليقدموا التهاني للملك حاملين معهم الهدايا [١٠٦] ، ويرتدي الملك في هذا العيد ثياباً جديدة ، ثم يخرج ما لديه من ثياب فيوزعها على بطانته وعامة الناس [١٠٧] .

اما عامة الناس فيقومون بارتداء الملابس الجديدة وتناول حب الرمان وشم ماء الورد ، لاعتقادهم بأن ذلك يطرد الأرواح الشريرة

وآلا فات والأمراض ، فضلاً عن تبادل الهدايا فيما بينهم وخاصة العطور من المسك والعنبر والعود الهندي [١٠٨] .

٣ – عيد السدق : وهو من الأعياد الشعبية وأصله بالفارسية (سده) وقد عرب الى (سدق) ومعناه عيد أيقاد النار [١٠٩] ، ويقوم المجوس في هذا العيد بالتبخر لطرد السوء وإيقاد النيران في بيوتهم ورمي الحيوانات الضارة فيها ويقيمون الاحتفالات حولها ويعدون الطعام ويجتمعوا إليه [١١٠] .

٤ – عيد مردانكاه : ومعناه (دوام الخلق) وسمي بذلك نسبة الى (مدراذ) الإله الموكل لحفظ الدنيا وإقامة الأغذية والأدوية التي أصلها من النباتات المزيلة للجوع

والضرر والأمراض [١١١] ، ولم يبين لنا البيروني الطقوس التي كان يفعلها المجوس المجوس في هذا العيد [١١٢] .

٥ – عيد شهر يوركان : ومعناه (المنى والمحبة)ويقام احتفاء بشهر (يور) الإله الموكل بالجواهر السبعة في أعتقادهم وفي مقدمتها الذهب والفضة ، وفيه يقومون بإيقاد النار في بيوتهم ويعدون الأطعمة ويقيمون الأفراح [١١٣] .

٦ – عيد بيرسور : ومعناه عيد الثوم وفيه يأكلون الثوم ويشربون النبيذ ويطبخون النباتات باللحوم للتحرز من الشيطان ، وبها يتداوون من العلل المنسوبة الى الأرواح الشريرة [١١٤] .

٧ – عيد أبريزكـ . ..ان : ومعناه عيد السقي ، ويعد من الأعياد المتأخرة عن بقية اعياد المجوس ، حيث أرتبط ظهوره بظاهرة انقطاع المطر في عهد الملك فيروز الأول (٤٥٩ – ٤٨٤ م) عندما توجه الأخير الى بيت النار متوسلاً بالرب وعندما نزل المطر أتخذ المجوس تلك اليوم عيداً [١١٥] .

٨ – عيد أبادة الكائنات الشريرة : وفي هذا العيد يقوم المجوس بقتل عدد كبير من الزواحف والحشرات الضارة وتقدم الى رجال الدين ويعتقدون ان تلك أثباتاً لتقوى المؤمنين [١١٦] .

أعياد عبده الأصنام والأوثان (العجم)

أ – أعياد الهندوس [١١٧]

١ – عيد ديوالي : ومعنى كلمة (ديوالي)صف من الأضواء ، ويعني هذا العيد للهندوس انتصار الخير على الشر حيث يقومون بأحياء ذكرى الإله (لاكشمي) وهو أله وهو أله الثروة عندهم [١١٨] ، ومدة هذا العيد خمسة أيام يشعلون فيه الشموع في البيوت وزيارة بعضهم البعض [١١٩] ، كما أن لكل يوم من أيام هذا العيد طقوسه الخاصة الخاصة ، فاليوم الأول منه مخصص لإيقاد المشاعل قرب شجرة يسمونها شجرة الريحان الريحان المقدسة ، ويخصص اليوم الثاني لدهن الجسم بالزيت والاستراحة قليلاً بينما

بينما يقومون بالتعبد للأم والإلهة في اليوم الرابع ويعدونه يوم تطهير النفس والخلاص والخلاص من قبضة الشيطان ، أما اليوم الخامس فيخص لزيارة الأقارب والأصدقاء [١٢٠] والأصدقاء [١٢٠] .

٢ – عيد هولـي : ومعناه عيد المجانين ، حيث يحتفل به الهندوس في يوم الحادي والثلاثين من شهر مارس من كل عام ، وهو أقل شهرة من عيد ديوالي ويقتصر على ممارسة اللهو وزيارة الأصدقاء ، ويقتصر أيضاً على طبقة البسطاء من الهندوس [١٢١] .

٣ – عيد البـنـدا : ومعنى البندا (كرة الأرز) وطقوس الهندوس في هذا العيد أن يجلس الكهنة على مقاعد منسوجة من القش المقدس ويقوم الناس بنحر وإحراق القرابين أمام الإلهة في النار المقدسة [١٢٢] .

ب – أعياد البوذيين [١٢٣]

ولهم عيدين مشهورين في السنة :

١ – عيد الميلادي البوذي : ويحتفلون به عند اكتمال القمر من كل عام ويقام في شهر مارس [١٢٤] .

٢ – عيد التبشير البوذي : ويختلف عن العيد الأول أنه يقام في شهر تموز من كل عام ويخص للتبشير بالديانة البوذية وتعاليمها [١٢٥] .

مقارنة بين الأعياد :

إذا ما عقدنا مقارنة بين هذه الأعياد نجد ان البعض منها متشابهه ومتقارب من من حيث الموضع , فعلى سبيل المثال عيد الفطير عند اليهود يتعلق بخروجهم مع النبي موسى (ع) من مصر هربا من فرعون, وعيد الفصح عند النصارى يتعلق بالسيد بالسيد المسيح (ع) بعد صلبه ودخوله على تلاميذه , وعيد البشارة أيضا يتعلق بولادة بولادة السيد المسيح (ع), اما عيد (دهو اديمانه) عند الصابئة المندائية فمعناه عيد النبي يحيى (ع) وهو من أقدس الأعياد عند الصابئة ويعتقدون ان ادم (ع) عمد في

في هذا اليوم التي يصادف فيه العيد , ومن الملاحظ في تلك ان هذه الأعياد الثلاثة تتعلق بالأنبياء وما جرى عليهم من إحداث .

كما ان هناك أعياد تتشابه من حيث طقوسها , فعيد (صوماريا) عند اليهود و معناه الصوم العظيم حيث يقومون بالصيام فيه مدة يوم كامل, وعيد الغطاس عند الصارى يقومون بصيامه ومدته احد عشر يوما , اما عيد كانون الأول عند الصابئة الحرانية فيقومون بصيام احد أيام هذا العيد , اما مبدأ الثواب والعقاب فقد كان نقطة التقاء العديد من هذه الأعياد , فاليهود يعتقدون ان في عيد (صوماريا) يغفر الله جميع ذنوبهم ماعدا ثلاث (الزنا والظلم وإنكار الربوبية لله تعالى), وفي عيد التكفير يتفرغون للعبادة ويعتقدون ان الله يغفر جميع ذنوبهم في أيام هذا العيد.اما عيد (نف) عند الصابئة المندائية فيعتقدون ان في هذا العيد تذهب خطايا عام كامل , وارتبط البعض من هذه الأعياد بحياتهم الزراعية وما يتعلق بأمور معيشتهم , فعلى سبيل المثال كان لليهود عيد للشعير وعيد للحصاد وهذان العيدان يتعلقان بحياتهم الزراعية , والمجوس تحتفل بعيد (ابريزكان) ومعناه عيد السقي حيث ارتبطظهوره باقطاع الإمطار عندهم في عهد الملك فيروز الأول (٤٥٩-٤٨٤م) , وكذلك عيد (مردانكاه) خص للأغذية والنباتات وما ينتج منها من أدوية لإزالة الجوع والإمراضولا يفوتنا القول ان هذه الأعياد تختلف بمدتها وطقوسها بين ديانة وأخرى , فالبعض منها يتجاوز الأحد عشر يوما كما في عيد الغطاس عند الصارى , والبعض منها لا يتجاوز اليوم الواحد مثل عيد صوماريا عند اليهود,كما ان البعض من هذه الأعياد قد ارتبط قيامه بملوكهم واشتراكهم في طقوس هذا العيد , فعيد النوروز عند المجوس يجلس فيه الملك للنظر في قضايا الناس , وفي عيد المهرجان يقدم الإشراف ورجال المملكة الهدايا للملك في هذا العيد.

الخاتمة:

يتضح مما تقدم ، أن لكل طائفة من أهل الذمة أعياداً يحتفلون بها ويمارسون فيها طقوساً مختلفة عن بعضها ، كما أن هذه الأعياد لم تكن على شاكلة واحدة وأنما تعددت واختلفت أهدافها وطقوسها ، فقسم منها أعياد دينية اختصت بأمور تتعلق بعقيدتهم وشريعتهم ، وأخرى أعياد محدثة كما يسميها أحد المؤرخين (١٢٦) ، حيث اختصت هذه الأعياد بأحداث تتعلق بتأريخهم كما عند اليهود والنصارى الذين جسدوا للوقائع التاريخية المهمة في حياتهم أعياداً يحتفلون بها ويتذكرون من خلالها ما وقع لهم ، وهنالك أعياد ارتبطت ببعض الظواهر الطبيعية كسقوط الأمطار وظهور القمر كما في بعض أعياد المجوس والبوذيين ، والبعض من أعيادهم أختص بحياتهم الزراعية والمعاشية حيث خصوا أعياداً لجمع الفواكه ولسقي المزروعات والاحتفال بأوقات الحصاد .

كما أنها لم تقتصر الى هذا الحد بل هنالك أعياد كرست لمؤسسي دياناتهم أحتفاءاً بمكانتهم الدينية المقدسة لديهم ، كما هو الحال عند البوذيين الذين يحتفلون بمولد (بوذا) والمجوس الذين يحتفلون بمولد (زراشت)(١٢٧) ، وفي عيد يسمى عيد (خردادسال) (١٢٨) . ولا يفوتنا القول ، أن هذه الأعياد لم تكن محددة بوقت واحد وأنما كان قسم منها سنوياً وأخر شهرياً ومنها يومياً . ومن الجدير بالذكر ، أن أعياد أهل الذمة تمثل جانباً مهماً من الجوانب التي تعزز الروابط الاجتماعية بين المسلمين وأهل الذمة خاصة وأنها كانت تقضي باحترام المسلمين وتقديرهم ومن الشواهد التاريخية في ذلك روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل على يهود في المدينة ووجدهم منشغلين في عيد لهم فلم يضايقهم ولم يمنعهم من ممارسة ذلك (١٢٩) ، وجاء ضمن شروط الصلح المبرم بين نصارى الشام والخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة (١٥ هـ - ٦٣٦ م) ((... ولا نخرج بعوثا ولا شعانين ...)) (١٣٠) .

وفي موضع أخر ، صالح مرزبان أذربيجان [١٣١] ، سنة (٢١ هـ. – ٦٤١ م) حذيفة بن اليمان [١٣٢] ، على أن لا يهدم لهم بيت نا وأن لايمنع أهل الشيز [١٣٣] ، من ممارسة الزفن [١٣٤] ، في أعيادهم [١٣٥] .

فضلاً عن ذلك ، أن أهل الذمة وخاصة المجوس كانوا يقدمون الهدايا في أعيادهم الى الخلفاء والولاة المسلمين ، فقد جاء في بعض المصادر ، أنه أهدي الى الأمام علي (ع) الفالوذج [١٣٦] ، وعندما سأل عن سبب ذلك قالوا أنه النوروز [١٣٧] .

وعندما قدم الأحنف بن قيس [١٣٨] ، بلخ [١٣٩] ، سنة (٣٢ هـ. – ٦٥٢ م) وجد اهلها في عيد المهرجان فأهدوا أليه آنية من الذهب والفضة ومتاعاً وثياباً [١٤٠] .

ومما لا يمكن تجاهله ، أن أعياد أهل الذمة لم تقضي باحترام المسلمين وتقديرهم فحسب وأنما تعدى ذلك الى مشاركتهم فيها تعبيراً عن تسامحهم مع أهل الذمة ، وهنالك من الشواهد التاريخية ما يؤيد ذلك ، فقد ذكر الشابشتي ، أنه في يوم عيد الفصح ببغداد كان يجتمع المسلمون والنصارى ويقصدون دير (سمالو) شرقي بغداد لممارسة اللهو والطرب [١٤١] ، وجاء في رواية أخرى ، أن حاكم مصر محمد بن طغج الإخشيد (٣٢٣ – ٣٣٤ هـ. / ٩٣٤ – ٩٤٥ م) كان يشهد احتفالات النصارى بعيد الغطاس سنة (٣٣٠ هـ. / ٩٤١ م) ويأمر بإيقاد المشاعل لذلك [١٤٢] .وكان الخليفة الفاطمي الظاهر لدين الله (٤١١ – ٤٢٧ هـ. / ١٠٢٠ – ١٠٣٥ م) يشاهد عيد الغطاس عند النصارى سنة (٤١٥ هـ. / ١٠٢٥ م) حيث نصب له الخيام ويؤمر بإيقاد الشموع والمشاعل في الليل [١٤٣] .

وفي رواية أخرى للمقريزي ، أن الدولة الفاطمية في عيد خميس العهد كانت تضرب عملة نقدية صغير تسمى (خراريب) تفرقها على رجال الدولة [١٤٤] .

وفي موضع أخر ، عندما كان نصارى بيت المقدس يخرجون في عيد الشعانين ، ويطوفون شوارع المدينة حاملين معهم شجرة الزيتون والصليب ، وكان والي المدينة يركب معهم ويأمر جنوده بحراستهم [١٤٥] .

الهوامش

(١)القران الكريم.

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، ١٤ ، ص ١٠٤ .

(٣) ألجواهري : الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩٢٦ .

(٤) الزبيري : تاج العروس ج ٣ ، ص ١١٣ .

(٥) ينظر : ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والاثر ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ؛ الأنصاري : الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، ص ٧٢ .

(٦) أبن الاثير : النهاية ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .

(٧) المناوي : التوقيف على مهام التعاريف ، ص ٣٥٠ .

(٨) المقريزي : الخطط المقريزية ، ج ٢ ، ص ٤٧٣ .
(٩) تأريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٦٠ .
(١٠) المقريزي : ج ٢ ، ص ٤٧٣ .
(١١) القلقشندي : صبع الاعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٦٨ .
(١٢) اليعقوبي : تأريخ ، ج ١ ، ص ٦٠ .
(١٣) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١٣ ، ص ١٦٨ .
(١٤) اليعقوبي : تأريخ ، ج ١ ، ص ٦٠ .
(١٥) المقريزي : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ .
(١٦) اليعقوبي : تأريخ ، ج ١ ، ص ٦٠ .
(١٧) المقريزي : الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ .
(١٨) اليعقوبي : تأريخ ، ج ١ ، ص ٦٠ .
(١٩) المقدسي : البدء والتأريخ ، ج ٤ ، ص ٣٧ .
(٢٠) المصدر نفسه والصفحة .
(٢١) اليعقوبي : تأريخ ، ج ١ ، ص ٦٠ .
(٢٢) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ .
(٢٣) المقدسي : البدء والتأريخ ، ج ٤ ، ص ٣٧ .
(٢٤) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ .
(٢٥) المقدسي : البدء والتأريخ ، ج ٤ ، ص ٣٧ .
(٢٦) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٢٧ .
(٢٧) المصدر نفسه والصفحة .
(٢٨) كامل سعفان : اليهود تأريخ وعقيدة ، ص ٢٢٠ وما بعدها .
(٢٩)مجموعة مؤلفين : الموسوعة الميسرة ، ص ٤٩٤ .
(٣٠) سعفان : اليهود ، ص ٢٢٢ .
(٣١) الموسوعة ، ص ١٩٦ .
(٣٢) المرجع نفسه والصفحة .
(٣٣) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٢٨ ، ويرفدنا القلقشندي بقصة تتعلق بهذا العيد ، أنه لما ملك أردشير (٢٢٦ – ٢٤١ م) أعجب بأبنة أحد أحبار اليهود فتزوجها وكان

وزيره (هيمون) يخشى تعاظم نفوذ اليهود نتيجة هذه الزيجة ، فدبر محاولة للخلاص منهم ألا أنه لم يوفق في ذلك فأمر أردشير بقتله وقتل أتباعه ينظر : المصدر نفسه والصفحة .

(٣٤) المصدر نفسه والصفحة .

(٣٥) فؤاد حسنين : اليهودية والمسيحية ، ص ٦٦ وما بعدها ، ويرى حسنين انه هذه الاعياد كانت بالأصل تعود للكنعانيين وقد أخذها اليهود منهم . ينظر : المرجع نفسه ، ص ٦٧ .

(٣٦) المرجع نفسه والصفحة .

(٣٧) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٢٠٩ .

(٣٨) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٨٩ .

(٣٩) ابن تيميه : أقتضاء الصراط ، ص ٢١٣ .

(٤٠) ابن عساكر : تأريخ مدينة دمشق ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .

(٤١) ابن تيميه : أقتضاء الصراط ، ص ٢٢٧ .

(٤٢) ابن تيميه : الجواب الصحيح ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٤٣) ابن حيان : تفسير البحر المحيط ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(٤٤) المصدر نفسه والصفحة .

(٤٥) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ .

(٤٦) المصدر نفسه والصفحة .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٤٥٤ .

(٤٨) المصدر نفسه والصفحة .

(٤٩) وهو هوذة بن علي (ت : ٨ هـ / ٦٢٩ م) من بني حنيفة ، صاحب اليمامة وشاعرها قبيل الاسلام

وكان يلقب (ذو التاج) لمكانته بين القبائل العربية وقد حضي بمكانة كبيرة في شعر الاعشى

ينظر : المزي : تهذيب الكمال ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٥٠) الاعشى : الديوان ، ص ١١٠ .

(٥١) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٤٥٤ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢٢ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٤٥٧ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥٩ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٤٥٥ .

(٥٦) البطريك :- كلمة يونانية تطلق على رئيس الاباء وهو الرئيس الاعلى للأساقفة وعند البيزنطينيين مرتبة

دينية و عسكرية . ينظر : ابن منظور : لسان ، ج ١٠ ، ص ٢١ .

(٥٧) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٤٥٥ .

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ٤٥٦ ، ولم نعرف السبب في تسميته بذلك .

(٥٩) المصدر نفسه والصفحة .

(٦٠) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ١٦٦ .

(٦١) الشابشتي : الديارات ، ص ١٣٧ .

(٦٢) المصدر نفسه والصفحة .

(٦٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ .

(٦٤) المصدر نفسه والصفحة .

(٦٥) أتــريب :- قصبة كبيرة في مصر تقع بالقرب من مدينة المطرية من جهة بلاد الشام .

ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧٨ .

(٦٦) الشابشتي : الديارات ، ص ١٤٠ .

(٦٧) قنى :- مدينة تقع بالجانب الشرقي لبغداد . ينظر : المصدر نفسه والصفحة .

(٦٨) المصدر نفسه والصفحة .

(٦٩) الصابئة المندائية :- طائفة من الصابئة ينتمون الى يحيى بن زكريا (ع) ويسموه (يوحنا المعمدان)ولهم كتب عدة اهمها كتاب (الكنز ربا) ويعتقدون ان هذه الكتب أنزلها الله عز و جل على شيث بن أدم (ع) ويحيى بن زكريا (ع) ويقطن القسم الاكبر منهم جنوب العراق . ينظر : الجصاص : أحكام القرآن ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

(٧٠) الصابئة الحرانية :- طائفة من الصابئة تسكن مدينة حران (على طريق الموصل وبلاد الشام) ذكر ابن النديم أنهم ليسوا من الصابئة القدماء ولا ينتمون الى أحد من الأنبياء وليس لديهم أي كتاب وأنما لزمتهم هذه التسمية في القرن الثالث الهجري وهم يقدسون الكواكب والنجوم .

ينظر : الفهرست ، ص ٤٠١ .

(٧١) عبد الرزاق الحسني : الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، ص ١٤٨ .

(٧٢) المرجع نفسه والمصدر .

(٧٣) خالد ويحيى : الصابئة المندائيون وعقائدهم ، ص ٥٩ .

(٧٤) اما عن سبب اختيارهم لهذه المدة من الوقت فيرجع الى أعتقادهم بأن الملك الموكل بالماء عند عروجه الى السماء مع أتباعه يستغرق أثنتا عشرة ساعة ذهاباً أو أثنتا عشرة يمكثون بها هنالك ومثلها عند عودتهم .

ينظر : الحسني الصابئون ، ص ١٤٩ .

(٧٥) خالد ويحيى : الصابئة ، ص ٥٩ .

(٧٦) المرجع نفسه والصفحة .

(٧٧) الحسني : الصابئون ، ص ١٥٢ ، خالد ويحيى : المرجع نفسه ، ص ٥٩ .

(٧٨) المرجع نفسه ، ص ١٥٣ وما بعدها ؛ المرجع نفسه والصفحة .

(٧٩) الحسني : المرجع نفسه ، ص ١٥٦ .

(٨٠) خالد ويحيى : المرجع نفسه ، ص ٥٩ .

(٨١) المرجع تفسه ، ص ٦٠ .

(٨٢) المرجع نفسه والصفحة .

(٨٣) ينظر في ص .

(٨٤) البيروني : الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ٢٨٤ .

(٨٥) المصدر نفسه ، ص ٢٨٤ وما بعدها .

(٨٦) لا يفوتنا أن نذكر ان صابئة حران يعبدون الكواكب ويعظمونها ويجعلون لها هياكل على أسمائها ، ففي قرية (ترع عوز) في حران ومعناها عند الصابئة باب الزهرة يوجد لهم هيكل لهذا الكوكب . ينظر : الشهرستاني : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٦١ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٣ .(٨٧) المقصود بالآلهة السبعة أيليوس (الشمس) ، سين (القمر) ، أريس (المريخ) نأبق (عطارد) بال (المشتري) ، بلثى (الزهرة) ، قرنس (زحل) . ينظر : أبن النديم : الفهرست ، ص ٤٣٤ .

(٨٨) المصدر نفسه والصفحة .

(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ .

(٩٠) البيروني : الآثار ، ص ٢٨٤ .

(٩١) المصدر نفسه والصفحة .

(٩٢) المصدر نفسه والصفحة .

(٩٣) أبن النديم : الفهرست ، ص ٣٥ .

(٩٤) البيروني : الآثار ، ص ٢٨٤ .
(٩٥) أبن النديم : الفهرست ، ص ٤٣٥ وما بعدها .
(٩٦) البيروني : الآثار ، ص ٢٨٥ .
(٩٧) الجهشياري : الوزراء والكتاب ، ص ٢٤ .
(٩٨) الجاحظ : المحاسن والاضداد ، ص ٢٨٠ .
(٩٩) الالوسي : بلوغ الآرب ، ج ١ ، ص ٣٤٩ .
(١٠٠) الجاحظ : المحاسن ، ص ٢٨٠ .
(١٠١) المصدر نفسه والصفحة .
(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .
(١٠٣) الوزراء والكتاب ، ص ٢٤ .
(١٠٤) المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨١ ؛ أبو الفداء : المختصر ، ج ١ ، ص ١٣٤ .
(١٠٥) الآثار الباقية ، ص ٢٢٢ .
(١٠٦) الجاحظ : المحاسن ، ص ١٧٩ – ٢٨٠ .
(١٠٧) الالوسي : بلوغ الآرب ، ص ٣٥٥ ؛ كريستن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٩٣ .
(١٠٨) البيروني : الآثار ، ص ٢٢٣ .
(١٠٩) كريستن : ايران ، ص ١٦٥ .
(١١٠) الالوسي : بلوغ الآرب ، ص ٣٥٦ .
(١١١) البيروني : الآثار ، ص ٢٢٠
(١١٢) المصدر نفسه والصفحة .
(١١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .
(١١٤) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .
(١١٥) المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .
(١١٦) شيت خطاب : قادة فتح بلاد فارس ، ص ٣٧ .
(١١٧) الهندوسية : – ديانة يرجع تأريخها في الهند الى ثلاثة ألاف سنة ، انتقلت إليها عندما غزت القبائل الآرية الهند (١٥٠٠ – ١٢٠٠ ق . م) ، والهندوسية لا تلتزم عقيدة دينية محددة وأنما تحددها مجموعة عقائد وقد جمعت كل معتقدات الهندوس في كتاب يسمى (فيدا) ومعه

تراتيل تسمى (ويج فيدا) . ينظر : مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ٢٠ ، ص ١٣٥ .

(١١٨) ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، ص ٢ .

(١١٩) المرجع نفسه .

(١٢٠) المرجع نفسه .

(١٢١) أحمد شلبي : أديان الهند الكبرى ، ص ٤٣ .

(١٢٢) جفري باندر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ص ١١٢ .

(١٢٣) البوذيـة :– تنسب هذه الديانة الى مؤسسها بوذا وأسمه (سدهار تاحوتاما) (٥٦٣ – ٤٨٣ ق . م) ولد في بلدة على حدود النيبال وأنصرف الى الزهد والتأمل ثم خرج في التاسع والعشرون من عمره يدعوا الى ديانة جديدة في الهند وقام بنشر وصاياه وإرشاداته بين الناس . للاطلاع على المزيد في ذلك . ينظر : محمد أبو زهرة : مقارنات الأديان (الاديان الأربعة) ، ص ٥١ وما بعدها .

(١٢٤) البوذية : مقال منشور على موقع google .

(١٢٥) المرجع نفسه .

(١٢٦) يطلق القلقشندي على الأعياد الغير دينية عند كل من اليهود والنصارى بالآعياد المحدثة .

ينظر :صبح الاعشى ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ وما بعدها .

(١٢٧) زرادشت :– يعتقد الفرس القدماء أنه نبي وحكيم ولد في ميديا شمال غرب ايران وقد بدأ دعوته في مدينة بلخ وأقام معابد النار فيها وله كتاب يسمى (الابستا) .

ينظر : كريستن : ايران ، ص ١٠٣ .

(١٢٨) طه ندا : دراسات في الشاهنامة ، ص ٢٦٢ .

(١٢٩) ابن حنبل : مسند أحمد ، ج ٦ ، ص ٢٥ ؛ الهيمثي : مجمع الزوائد ، ج ٧ ، ص ١٠٥ .

(١٣٠) ابن عساكر : تأريخ ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(١٣١) أذربيجان :– أقليم واسع في بلاد فارس يتصل بالدليم والجبل من جهة الشمال وأشهر مدنه تبريز وسلماس وأربيل ومرند , ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(١٣٢) ويكنى أبو عبدالله وأسمه حسيل بن جابر من بني عباس شهد أحد وما بعدها توفي في المدائن سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) . ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(١٣٣) الشيز : – ناحية اذربيجان تقع بين جبال مشهورة بالذهب والفضة والمعادن .
ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٨٤ .

(١٣٤) الزفن :– الرقص واللعب . ينظر : ابن منظور : لسان ، ج ١٣ ، ص ١٩٧ .

(١٣٥) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٨٤ .

(١٣٦) الفالوذج :– حلوى تصنع من لب القمح والعسل . ينظر : الفراهيدي: العين ، ج ٨ ، ص ٣١٧ .

(١٣٧) البغدادي : تأريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ٣٢٧ ؛ السمعاني : الانساب ، ج ٣ ، ص ٣٧ .

(١٣٨) الاحنف بن قيس بن معاوية التميمي ولد بالبصرة وشارك في فتح خراسان واكن يضرب به المثل بالحلم
وتوفي بالكوفة سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) . ينظر : أبن حجر : الاصابة ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

(١٣٩) بلخ : – من مدن خراسان . ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٨٠ .

(١٤٠) الطبري : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٣ .

(١٤١) الديارات ، ص ٩ .

(١٤٢) المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(١٤٣) المقريزي : الخطط ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .

(١٤٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦٦ .

(١٤٥) أدم متز : الحضارة العربية ، ج ١ ، ص ٨٨ ، ولم يذكر لنا متز أسم هذا الوالي وأنما اكتفى بذكر العصر الذي كانت فيه هذه الممارسة وهو القرن الرابع الهجري .

المصادر والمراجع

أولاً :– المصادر

١ الأثير : عز الدين أبي الحسن محمد بن عبد الكريم الجزري (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)
أبن النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق ، طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي ، ط ٤
مؤسسة أسماعيليان (قم / ١٣٦٤ هـ) .

٢–البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .فنوح البلدان ، تحقيق ،عبدالله أنيس الطباع وعمرأنيس الطباع ، مؤسسة المعارف(بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)

٣–البيروني : أبو الريحان محمد بن احمد (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) .
الآثار الباقية عن القرون الخالية ، تحقيق ، أوردساكو (ليبزك ، ١٩٢٣ م) .
٤–أبن تيميه : احمد بن عبد الحليم (٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) .
اقتضاء الصراط ، تحقيق ، محمد حامد ألفقي ، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٣٦٩ هـ) .
٥–الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق ، علي حسن ناصر . ط١ (الرياض ، ١٤١٤ هـ) .
٦– الجاحظ : أبو عثمان عمر بن بحر (٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م) .المحاسن والأضداد ، (مصر ، ١٩١٢ م) .
٧–الجصاص : أبو بكر أحمد بن علي (٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) .أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) .
٨–الجهشياري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) .الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط ١ ، القاهرة ، د . ت) .
٩–الجوهري : أسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية ، تحقيق ، احمد عبد الغفور ، ط ٤ دار العلم للملايين (بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) .
١٠–أبن حجر : احمد بن علي بن حجر (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) . الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، عادل احمد عبد الموجود ، ط ١ دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) .
١١–أبن حنبل : ابو عبد الله احمد بن حنبل (٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) مسند احمد ، دار صادر (بيروت ، د . ت)
١٢–الزبيدي : محب الدين محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠) . تاج العروس من شرح القاموس ، (لبنان ، د . ت) .
١٣–ابن سعد : ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) لطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ، د . ت) .
١٤– السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد (٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) الأنساب ، تقديم وتعليق ، عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، دار الجنان (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .
١٥–الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) الديارات ، تحقيق ، كوركيس عواد ، ط ٢ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ م) .

١٦- الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) الملل والنحل ، تخريج ، محمد فتح الله بدران (القاهرة ، د . ت) .
١٧- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد ابو الفضل أبراهيم ، ط ٤ ، (مصر ، د . ت) .
١٨- ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) تأريخ مدينة دمشق ، دراسة وتحقيق ، علي شيري ، دار الفكر (بيروت ، د . ت) .
١٩- الاعشى : ميمون بن قيس (٧ هـ / ٦٢٨ م) ديوان الاعشى ، تقديم ، مهدي محمد ناصر الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٧ هـ / ١٩٨٧ م) .
٢٠- أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن علي (٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة (بيروت ، د . ت) .
٢١- الفراهيدي : عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٧٥ هـ / ٧٩١ م) العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، دار الهجرة (إيران ، د . ت) .
٢٢- القلقشندي : شهاب الدين احمد بن علي (٨٢١ هـ / ١٤١٨ م صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق ، يوسف علي الطويل ، ط ١ ، دار الفكر (دمشق ، ١٩٨٧ م
٢٣- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مؤسسة الحلبي (القاهرة ، ١٢٧٠ م) .
٢٤- المزي : ابو الحجاج يوسف (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م تهذيب الكمال ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، ط ٤ ، (بغداد ، ١٩٨٥ م) .
٢٥- المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .
مروج الذهب ومعادن الجوهر (دار الأندلس (بيروت ، د . ت) .
٢٦- المقدسي : محمد بن احمد (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) .
أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق ، غازي طليمات ، (دمشق ١٩٨٠ م) .
٢٧- المقدسي : المطهر بن طاهر (٥٠٧ هـ / ١١٦٢ م) .
البدء والتأريخ ، (القاهرة ، د . ت) .
٢٨- المناوي : محمد عبد الرؤوف (١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م) التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق ، محمد رضوان الداية ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر (بيروت ، ١٤١٠ م) .
٢٩- ابن النديم : ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م) الفهرست ، تحقيق ، رضا تجدد (طهران ، ١٩٧١ م) .

٣٠- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١ هـ / ١٣١١ م) .
لسان العرب ، ط ١ ، دار أحياء التراث العربي (قم ، ١٤٠٥ هـ) .
٣١-الهيثمي : نور الدين علي بن ابي بكر (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) .
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) .
٣٢- ياقوت : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) .
معجم البلدان ، دار أحياء التراث العربي (بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .
٣٣- اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن جعفر (ما بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) .
تأريخ اليعقوبي ، تعليق ، خليل منصور ، ط ٢ (قم ، ١٣٣٥ هـ) .\

ثانياً : - المراجـــــع:

٣٤- خالد : عقيد ويحيى احمد
الصابئة المندائيون وعقائدهم ، ط ١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٧ م) .
٣٥- حسنين : فؤاد اليهودية واليهودية والمسيحية ، (مصر ، ١٩٥٨ م) .
٣٦- خطاب : محمود شيت قادة فتح بلاد فارس ، دار الفتح (بيروت ، ١٩٦٥ م) .
٣٧- الخوند : مسعود الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د . ت) .
٣٨- الحسني : عبد الرزاقالصابئون في حاضرهم وماضيهم ، ط ٤ (بغداد ١٩٨٨ م) .
٣٩- دراوور : الليدي الصابئة المندائيون ، ترجمة ، نعيم بدوي وغضبان رومي ، (بغداد ، ١٩٦٩ م) .
٤٠- ابو زهرة : محمد مقارنات الأديان (الأربعة الكبرى) ، دار الفكر العربي (مصر ، ١٩٦٥ م)
٤١- سعفان : كامل اليهود تأريخ وعقيدة ، دار النصر (القاهرة ، ١٩٨٨ م) .
٤٢- شلبي : احمد أديان الهند الكبرى ، مطبعة الاسراءت (القاهرة ، ١٩٨٤ م) .
٤٣- كرستيسن : آرثر إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة ، يحيى الخشاب ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٢ م) .
٤٤- متز : آدم الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة ، محمد عبد الهادي ابو ريدة (القاهرة ، ١٩٤٠ م) .
٤٥- مؤلفين : مجموعة الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، (د . ت) .
٤٦- ندا : طه دراسات في الشاهنامة ، دار الإسكندرية (مصر ، ١٩٤٥ م) .

ثالثاً :–**مواقع شبكة المعلومات الدولية (Internet)**

٤٧ – البوذية ، بحث منشور على موقع Google .ويكيبيديا : الموسوعة الحرة

٤٨ – أعياد الهندوس ، مقال منشور على موقع http.// ar.wikipedia.org